لانفسكما سكنا فكلا من حيث شئتما فكانت الفا اولى لان اتخاذ
المسكن لايستدعي زمانا ممتدا ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والاكل
فيه بل يقع الاكل عقيبه وزاد في البقرة رغدا لما زاد في الخبر
تعظيما بقوله وقلنا بخلاف سورة الاعراف فان فيها قال
والخطيب ذهب الى ان ما في الاعراف خطاب لهما قبل الدخول
وما في البقرة بعد الدخول والله اعلم قوله اهبطوا منها كرر
الامر بالهبوط للتوكيد او لان الهبوط الاول من الجنة
والثاني من السما او لان الاول الى دار الدنيا يتعادون فيها
ولا يخلدون والثاني اليها للتكليف فمن اهتدى نجا ومن ضل
هلك قوله فمن تبع وفي طه فمن اتبع ان قلت لم عبر هنا
بتبع وثم باتبع مع انهما بمعنى قلت جريا على الاصل هنا
وموافقة لقوله يتبعون الداعي ولان القضية ثم لما بنيت
من اول الامر على التاكيد بقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
ناسب اختصاصها بالزيادة المفيدة للتاكيد قوله ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق ان قلت لا تغاير بينهما فكيف
عطف احدهما على الاخر قلت بل هما متغايران لفظا كما في
قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولفظا ومعنى
لان لبسهم الحق بالباطل كتابتهم في التوراة ما ليس فيها وكتمانهم
الحق قولهم لا نجد في التوراة صفة محمد قوله الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ان قلت ما فائدة ذكر الثاني
مع ان ما قبله يغني عنه قلت لا يغني عنه لان المراد بالاول
انهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة وبالثاني انهم موقنون
بالبعث وحصول الثواب على ما ذكر قوله ولا يقبل منها

شفاعة

شفاعة ولا يوخذ منها عدل فان قلت ما الحكمة في تقديم
الشفاعة على اخذ الفدا هنا وعكسه فيما ياتي قلت للاشارة هنا
الى من ميله الى حب نفسه اشد منه الى حب المال وثم
الى من هو بعكس ذلك قوله يذبحون ابناكم فان قلت
ما الحكمة في ترك العاطف هنا وذكره في سورة ابراهيم قلت
لان ما هنا من كلام الله تعالى فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك
من كلام موسى وكان مامورا بتعداد المحن في قوله وذكرهم بايام
الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف قوله ولكن كانوا
انفسهم يظلمون ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي
الاعراف وفقدها في ال عمران قلت لان ما في السورتين اخبار
عن قوم ماتوا وانقرضوا فناسب ذكرها وما في ال عمران مثل ضربه
بقوله مثل ما ينفقون قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا بالفا وفي الاعراف بالواو لان الدخول سريع الانقضا
فيعقبه الاكل وفي الاعراف اسكنوا والمعنى اقيموا فيها وذلك
ممتد فذكر بالواو اي اجمعوا بين الاكل والسكون وزاد في
البقرة رغدا لانه سبحانه اسنده الى نفسه بلفظ التعظيم وهو
قوله واذ قلنا بخلاف ما في الاعراف فان فيها واذ قيل وقدم
وادخلوا الباب سجدا في هذه السورة واخرها في الاعراف لان السابق
في هذه السورة ادخلوا فبين كيفية الدخول وفي هذه السورة
خطاياكم بالجمع وفي الاعراف خطاياكم مختلف لان خطايا صيغة الجمع
الكثير ومغفرتها اليق في الاية باسناد الفعل الى نفسه سبحانه وفي
هذه السورة ايضا وسنزيد بالواو وفي الاعراف سنزيد بغير واو
لان اتصالها في هذه السورة اشد لاتفاق اللفظين واختلفتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1